قدمته فرقة المعهد العالي للفنون المسرحية

«الرجل الأصم» .. الصراع بين السلطة والقضاء على حرية التعبير

مشهد من مسرحية الرجل الأصم

كتب منصور الشمري

تتوالى المنافسة بين الفرق المسرحية المشاركة في المهرجان الأكاديمي الثالث والذي ينظمه المعهد العالي للفنون المسرحية حيث قدمت فرقة المعهد عرضا مسرحي بعنوان «الرجل الأصم» للمؤلف البريطاني هاورد بيكر، وإخراج طالب الفرقة الرابعة قسم تمثيل وإخراج مسرحي حسين العوض، وبطولة كل من خالد السجاري، وعبد الله البلوشي، وبدر البناي.

تطرح المسرحية قصة رجل أصم كان في الأصل يعمل ككاتب وتناول من ضمن كتاباته السلطة مما أدى إلى قهره والانتقام منه وقطع لسانه، وتعذيبه، وأيضا قتل زوجته مما دفع ذلك لزرع الشر والعنف بداخل ابنه تمهيدا للانتقام لكل من يسكن الفندق الذي يقتنيه ذلك الرجل الأصم، وقتل كل من له صله بالسياسة.

اداء مميز

استطاع المخرج العوض على إيضاح فكرة الشر والعنف من خلال رؤيته الإخراجية وتوزيعه لأدوار الممثلين، فمن خلال ملامح القسوة التي بدت لنا مع شخصية السجاري «الرجل الأصم» الذي كان من وجهة نظري أداؤه ينطبق عليه الصمت أبلغ من الكلام، أغنى الحضور عن سماع صوته ومعاناته التي بدت واضحة لنا إلى حد كبير.

وفي المقابل سقط الأداء التمثيلي من قبل كل من الممثل عبد الله البلوشي «الجلاد» الذي كان يتحدث بسرعة فائقة أضاعت معه مخارج الحروف بينما تفوق أداء الممثل بدر البناي عليه من حيث سماع الصوت، وإن كان هو الآخر وقع في فخ الأخطاء اللغوية التي لاحصر لها.

تكرار الوجوه

ولنتحدث عن شخصية «الفلاش باك» عندما جلس يتذكر الرجل «الأصم» ذكريات شبابه، ومراحل التعذيب التي مر بها، وما جسده الطالب محمد فايق، والذي كان من وجهة نظري لم يخرج كثيرا عن دوره من خلال تجسيده لدور عطيل في مسرحية «المنديل» والتي قدمت من قبل، وهو الخطأ القادح الذي أوقع المخرج في تكرار الوجوه معه، والصعوبة التي نبدو من ممثل لآخر أن يخرج من جلد شخصية أخرى، وما يلفت الانتباه هنا هو ظهور المرآة زوجة الأصم، والتي كان ظهورها لا فائدة منه من الأساس فكان من الممكن أن يكتفي العوض بمشهد التعذيب فقط.

انعكاس للفكرة

وعن حديثنا عن عناصر العرض المسرحي الأخرى لنبدأ مع الديكور وتلك الحبال التي ملأت فضاء المسرح لإعطاء الدلالة على القسوة والتعقيد لدى الشخصية حتى على مستوى الحبال التي كانت يمسك بها الرجل الأصم أيضا وصولا إلى خاتمة المسرحية ونزول المخرج بالجثث من الأعلى، وكأنه يقول لنا عن الحال العدائية التي وصلت مابين السلطة والشعب وخلق مساحة كبيرة للحركة للممثلين فوق الخشبة.

الإضاءة أعطت انعكاس الشر والدموية في مشهدي الجلاد والشاب، وأيضا للتعذيب، وفي أحيانا أخرى لم يوفق مصمم الإضاءة في توزيع البقع اللونية على وجه الممثلين حيث كان الأداء في بعض الأحيان يعتريه الإظلام.

الموسيقى كانت جيدة وحماسية وتصاعد الصراع مابين الشخصيات منذ بداية الحدث ووصولا إلى القتل ومانت المحرك لحالة الملل التي أصابت الحضور في تكثيف الحوارات بين الممثلين.

في الندوة التطبيقية بقاعة غانم الصالح

ألاخطاء اللغوية أثرت على العرض... والديكور طوق النجاة

■ أفراح الفار: المخرج لم يوفق في الرؤية المسرحية أو التعبير عن النص

■ حسين العوض: سأستفيد من التجربة وأضع الانتقادات بعين الاعتبار

الندوة التطبيقية لمسرحية «الرجل الأصم»

عقدت الندوة التطبيقية لمسرحية «الرجل الأصم» في المركز الإعلامي بقاعة الفنان الراحل غانم الصالح وسط حضور حاشد من ضيوف المهرجان وطلبة وأساتذة المعهد العالي للفنون المسرحية بالإضافة إلى الإعلاميين والمهتمين بالشأن المسرحي، حيث أدارة الندوة فلول الفيلكاوي وعقب على العرض الطالبة أفراح الفار وتواجد على المنصة مخرج العرض حسين عوض، استهلت الحديث فلول الفيلكاوي مرحبة بالحضور ومثنية على إدارة المعهد في إقامة المهرجان.

من جهتها أكدت أفراح الفار الطالبة بالسنة الثالثة قسم النقد والأدب بالمعهد العالي للفنون المسرحية في تعقيبها على العرض أن الكاتب الاصلي للنص استخدم شخصية تسانية صامته إلا أن المخرج حسين العوض حولها إلى ذكوريه وهو ما أدى إلى رتابه في إيقاع العرض.

وقالت لقد كان هناك مشكلات مع الممثلين في مخارج الحروف وضياع الصوت وأخطاء لغويه لاسيما عند الممثل عبد الله البلوشي وبدر البناي إلا أن الديكور كان موفق وتم استخدام الحبال الخلفية وكذلك الموجودة في وسط المسرح سواء كمشنقه أو صندوق لأدوات بشكل جيد، كما أن الإضاءة كانت موفقه باستثناء الاضاءه الحمراء التي لم يكون لها مبرر.

واعتبرت الفار أن الأزياء كانت عصرية وموفقة وتعبر عن المكان والموسيقى كانت تعبر عن الصراع بين الشخصيات والإثارة، مشيرة أن المخرج لم يكون موفق في الرؤية المسرحية أو التعبير عن النص بشكل جيد، وتحدث مجموع من الطلاب بينهما الطالب علي البلوشي الذي أكد على أهمية رسالة المخرج في العرض، وقال ليس مهما ماذا أراد المؤلف في النص ولكن الذي قدمه المخرج، حيث كان هناك انسياب في الاضاءه والديكور وطبقت رؤية المخرج.

أما عثمان الشطي فقال: الديكور استطاع أن يشرح الحالة النفسية للشخصية مع الموسيقى لكن السرد كان يهبط إيقاع العرض احيانا.

وأوضح الطالب احمد عوض انه استمتع بالعرض وقال كانت حركه الممثلين موفقه وجماليات الديكور واضحة فلا يوجد عمل ليس به أخطاء ولكن الزملاء وفقوا وانا افتخر أن المخرج دفعتي

بينما اعتبر حسين جواد أن العرض حمل أكثر من نهاية والإيقاع لم يكون متوازن في بعض الأحيان وان المرآة الموجودة على خشبه المسرح انتهى دورها في عجالة غير مبرره.

وقالت الطالبة نهى حسين: أن الفكرة معقدة ولم افهم منها شيء كما أن الموسيقى كانت مزعجه بعض الأحيان وصوت الممثلين غير واضح والإضاءة أدت إلى عدم اندماج الممثلين بشكل جيد لدرجه أن حركة الجاميع كانت مشتته.

من جهته أكد المخرج حسين عوض انه سيستفيد من هذه التجربة وسيضع كل الملاحظات في عين الاعتبار.

ثم اعتلى الدكتور قهد السليم عميد المعهد العالي للفنون المسرحية ورئيس المهرجان المنصة وقال: أنا فخور بطلبه المعهد لأنهم طوروا من أدواتهم لاسيما في النظرية التطبيقية وقال رفقا بهم لأنهم يتعلمون ونحن مع النقد ومع الصحافة في اطروحاتها النقدية لأنها جزء مهم وأصيل في العمل الإبداعي والمسرحي وتتعلم منها لأن مجال كبير في هذا الاتجاه، لكن اتمنى أن يكون هناك نوع من التشجيع حتى لو تم انتقاد مرتين يكون هناك تشجيع مرة ونحن لانغضب من الصحافة على الإطلاق لانها هي المرآة.

وفي ختام الندوة ألقت الدكتوره ليلي السبعان عضو مجلس إدارة نادي الكويت للمسينما كلمة أعربت فيها عن سعادتها لجهود طلبه المعهد العالي للفنون المسرحية في المهرجان وقالت: لايوجد مقارنه بين عرض اليوم والعروض التي تقدمها الفرق الأهلية حيث سأظل أتذكر هذا الرجل الأصم الذي ظهر على خشبة المسرح الليلة، فالأداء كان جيدا وإبداعات الشباب متميزة وما يقوم به الدكتور فهد السليم يعجز عنه الكثير متمنية أن يتم الأخذ بيد هؤلاء الشباب من أجل عوده الحركة المسرحية إلى مسارها الطبيعي في الكويت.

أثناء الندوة الفكرية على هامش المهرجان

بدوي: المسرح تأثر بطبيعة الإنسان ومعتقداته على مر العصور

■ سلام: لكي يصل فن للعالمية يجب أن يعبّر بصدق عن الطابع المحلي

■ يعتبر أكثر الفنون الأدائية اقتراباً من دائرة السياسة منذ نشأته المبكرة

عبدالتواب يتوسط كل من بدوي وسلام

استكمالا للندوات الفكرية على هامش المهرجان الاكاديمي المسرحي تم اقامة ندوة لكلا من أ.د. احمد بدوي بعنوان «الشخصية المسرحية وقضايا الحرية» و أ.د. ابوالحسن سلام بعنوان «المسرح العربي في عصر العولمة» بن محطياته المحلية وتطلعاته نحو العالمية» وادار الندوة أ.د. يحي عبدالتواب

وكانت البداية مع د. بدوي حيث تحدث قائلا: نظرا لضيق الوقت بقضية «الحرية» في بعض المسرحيات المصرية المعاصرة، وقد وقع الاختيار على عدد من المسرحيات الشعرية لعدد من الشعراء المتنوعين، الذين تقدم اعمالهم طرائق متعددة لصياغات قضايا الحرية، وتاتي تباعا في سياق موضوعنا وقد حرصت على ان تكون الاعمال منتمية إلى فترات زمنية متقاربة حتى تحقق وحدة الدراسة، وبما يخدم الأفكار والتساؤلات المقترحة في الدراسة. وتناول اهم القضايا التي تناولتها المسرحيات المختارة موضوع الدراسة، كالحرية والحديث عن المسرح حديث عن «فن من اعرق الفنون التي صنعها الإنسان» فالمسرح على مر العصور كان متاثرا بطبيعة الإنسان ومعتقداته، ومؤثرا في حياته، ومن هنا كان الحديث عن المسرح حديثا وثيق الصلة بالنفس الإنسانية لذلك مضى المسرح في التدرج والتجول والارتقاء مع تقدم الانسان كمظهر من مظاهر الحضارة الإنسانية حتى وصل إلى ما وصل إلى ما هو عليه الآن

واضاف قائلا: المسرح يحمل بين ثناياه كل الحياة الإنسانية حيث يؤدي رسالته في وضع الفرد أمام ذاته بكل مكوناته النفسية والاجتماعية والفكرية والثقافية ووسيلة المسرح في هذه الرسالة تتم من خلال النص المسرحي وإن المسرح كفن أدائي يرتبط بالمتلقي، ويكتسب قيمته من وجود المشاهد، فهو أكثر الفنون الأدائية اقترابا من دائرة السياسة منذ نشأته المبكرة حتى الآن، فالمسرح كان دائما مسرحا سياسيا ولا ينسى لنا دراسة الشخصية المسرحية دون أن نتعرف على العوامل التي صاغت سلوك هذه الشخصيات على هذا النحو والكيفية حتى نتوصل إلى الفكرة التي نؤمن بها ونداقع عنها.

وبعدها انتقل الحديث الى الدكتور سلام الذي تحدث قائلا: مجتمع العولمة هو المجتمع الذي لا يكون للمواطن في وطن ما حق المواطنة أو حق التغيير أو حق الثقافة حيث تكون السيادة فيه للنمط الإستهلاكي العالمي الذي تروج له وتغزو به أمريكا الدول الأقنان ولكي يصل ادب أو فن ما إلى العالمية يجب ان يعبّر بصدق وبشفافية عن الطابع المحلي بتعابير وتصاوير محلية عجائبية، وان يصور حالة ليست توجد في آداب امة أخرى وان يعكس إنسانية الإنسان في امته في حالات تطلعاتها وقطيعتها أو تواصلها الثقافي مع موروثاتها. وان يجد من يتلقاه في اى مكان وزمان صدى له في وجدانه وان يعكس إيجابيات ماضي امته ويسقطه في حاضرها فيشف عن توجهات الإنسان المستقبلية واوهامه وخيالاته التي تتماس مع توجهات الإنسانية في عمومها.

فماذا في ادبنا من هذا؟ ماذا يحمل ادبنا المسرحي من ذلك كله؟! ما هي طبيعة الفكر المسرحي العربي؟ ما هي اصداؤه في المجتمع العربي نفسه؟! وما هي انعكاسات مواقف الإنسان العربي في ادبه المسرحي؟! ما هي انعكاسات فكره وفعله من خلال مسرحه؟! وما هي خصوصية مادة تعبيره عن ذلك كله وما هي خصوصية الشكل المسرحي العربي وخصوصية اسلوبه ؟! واخيرا ما هي الإضافة التي اضافتها الكتابة المسرحية العربية للادب المسرحي العالمي؟

والإجابة عن هذه التساؤلات فيها حل لإشكالية هذا البحث ومنها الشكل المسرحي العربي فمن حيث الشكل فإن الأدب المسرحي العربي قد جرى في مجريين رئيسيين وهما مجرى النقل ومجرى التاصيل. ففي مجرى النقل كان الشكل في المسرح العربي مجرد ترديد للقوالب الغربية وفق الأرسطية ووفق البريشتية ووفق تيار العبثية وصولا إلى تيار الميناليزم أو نظرية اللاكتمال القني، تلك التي وصلتنا من خلال عروض مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي عبر دوراته العشرين الماضية. وهذا الإقتباس من الأشكال المسرحية الغربية - قيما يبدو - عادة متاصلة عند الفنان العربي حتى في الطرز الفنية وفي طرز العمارة والملبس. يقول صلاح الدين كمال: «يمكن القول بان الطراز الغربي منذ بدايته كان دائما يقتبس ما يمكن اقتباسه من الفنون التي وجدت في البلاد التي نشأ فيها، ثم يطوع ذلك بما يخدم الفكر الغربي الإسلامي

وهناك ايضا المسرح العربي بين خصوصية التعبير وخصوصية التلقي فعن طريق تفاعلها يعاد إنتاج معنى الإبداع، وبذلك يرتقي درج العالمية. وفي العصر الذي ازدهرت فيه الحركة المسرحية في العالم العربي من حيث الأدب المسرحي ومن حيث تقنية كتابته وتقنية عرضه، كان مسرحنا يسعى إلى تأكيد وجوده أو حضوره محليا، وفي مرحلة السبعينيات. بعد أن أثبت المسرح العربي حضوره الأدبي والفني على المستوى المحلي العربي والقومي وتاهل عندئذ ليخطو أولى خطواته نحو العالمية سقط المجتمع العربي في نفق الهزيمة العسكرية وتوابعها السياسية والإقتصادية؛ ومن ثم إنعكاساتها على الحياة الثقافية. كما أن فكرة المؤلف المسرحي قد اهتزت وعلا صوت اصحاب شعار موت المؤلف: على وقع تصايحات تمكن لسيطرة لغة العرض المسرحي ولغة التعبير الجسدي: فيما عرف بمسرح الصورة وغيابها على صوت لغة الأدب المسرحي؛ مما تسبب في تراجع الكتابة الأدبية المسرحية العالمية، ناهيك عن خصائص في طباع الجمهور العربي.

بعد أن بلغت ذروة أدائها في مسلسل «امرأة تبحث عن المغفرة»

زهرة عرفات: سأدخل عالم الرومانسية من بوابة «ويل» لأركز على هموم المرأة

■ سعيدة بتجربة برنامج «زهرة الخليج» الذي أظهرني بشخصيتي الحقيقية

زهرة عرفات

سؤال طُرح كثيراً في أروقة الدراما الخليجية يتعلق بالعمل الجديد الذي ستقدمه زهرة عرفات بعد مسلسل «امرأة تبحث عن المغفرة». وسبب السؤال أنّ الممثلة البحرينية بلغت ذروة أدائها في المسلسل للذكور حتى وصف بالعالمي، خصوصاً أنها صوّرت جزءاً كبيراً منه في السجن. فكيف ستقدم الأدوار التالية؟ وهل ستكون في هذا المستوى من الأداء؟ وهل هي مستمرة مع الأدوار المركبة؟

لقد قررت زهرة عرفات أن تخرج من الأدوار المعقدة والمركبة الحزينة التي قدّمتها سابقاً. إذ قرّرت خوض تجربة جديدة مع الأدوار الرومانسية من خلال مسلسل «ويل» الذي أوشكت على الإنتهاء من تصويره. وقالت: «كانت لديّ رغبة في تقديم شخصية بسيطة بعيدة عن الشخصيتين المعقدتين والمركبتين اللتين قدمتهما في «شوية أمل» و«امرأة تبحث عن المغفرة» وكانتا تحملان جوانب من الحزن. لذا، دخلت عالم الرومانسية الجميلة من بوابة مسلسل «ويل» للكاتب علي الدوحان. من خلال هذا العمل، أحببت التركيز على هموم المرأة ومشاكلها بشفافية. والعمل من إخراج سائد الهواري الذي وضع رؤية فنية لإيصال العمل الى الجمهور بكل شفافية ومصداقية».

ولم تنكر عرفات أنّها سعيدة بتجربة برنامج «زهرة الخليج» على قناة «أبوظبي»، إذ وصفتها بالتجربة الجميلة، وقالت: «أظهر هنا بشخصيتي الحقيقية بعيداً عن «الكراكترات» التي قدمتها في الدراما. ومن خلالها يتعرّف الجمهور أكثر إلى أفكاري والرسالة التي أريد إيصالها. وقد أعطاني انتشاراً وجمهوراً وشهرة على الصعيد العربي، إضافة إلى جمهوري الخليجي».

وتشارك عرفات أيضاً في المسلسل الاجتماعي «عطر الجنة» الذي يعالج عدداً من المشكلات الاجتماعية. وهو من إخراج سائد الهواري، وسيشارك في بطولته الى جانبها اسمهان توفيق، محمود بوشهري، عبد الله بوشهري، هيا عبد السلام. ومن المقرر عرضه على شاشة تلفزيون الكويت في رمضان المقبل.